جامعة خميس مليانة

قسم العلوم الاجتماعية – شعبة الفلسفة -السداسي الثاني - السنة الجامعية 2025 / 2026

المستوى: السنة الأولى ماستر – تخصص: فلسفة تطبيقية

المقياس: مصادر فلسفية **- أستاذ المادة: د/ حميد مخوخ**

النشاط: محاضرة

الأهداف التعلمية: تمكين الطالب من التعرف على موقف "كارل ياسبرس" من الفلسفة من خلال كتابه " مدخل إلى الفلسفة"

المحاضرة الخامسة: موقف كار ياسبرس من الفلسفة من خلال كتابه " مدخل إلى الفلسفة "

ولد كارل تيودور ياسبرس في 23 فبراير 1883 في مدينة أولدنبورغ الواقعة شمال ألمانيا بالقرب من بحر الشمال، حيث عاش أسلافه لأجيال عديدة. كان ابنًا لمصرفي وممثلًا للبرلمانن "كارل فيلهلم ياسبرس" (1850–1940) وهنرييت تانتزن (1862–1941)، الذي ينحدر أيضًا من عائلة شاركت في البرلمان المحلي. تأثرت بيئة عائلة ياسبرس بشدة بالثقافة السياسية لليبرالية شمال ألمانيا، وغالبًا ما كان يشير إلى مناخ الفكر الديمقراطي الليبرالي المبكر باعتباره جانبًا تكوينيًا لتعليمه. علاوة على ذلك، على الرغم من أنه ادعى أنه لم يتأثر بأي عقيدة كنسية على وجه التحديد، إلا أن فكره تشكل أيضًا بروح البروتستانتية في شمال ألمانيا، ويمكن وضع نظرته الفلسفية في كثير من النواحي في التقليد الديني لكانط وكيركجارد.

كان ياسبرز تلميذًا في Altes Gymnasium في أولدنبورغ. منذ طفولته المبكرة، عانى ياسبرز من توسع القصبات المزمن الذي أضعف قدراته البدنية وشكل وعيه بإعاقاته الجسدية روتينه طوال حياته البالغة وشكلت حساسيته للقضايا النفسية، بما في ذلك المعاناة الإنسانية. أرجع ياسبرز قدرته على إجراء روتين معياري وتكريس حياته لعمله الإبداعي إلى انضباطه الصارم فيما يتعلق بصحته.

في عام 1910 تزوج من جيرترود ماير (1879-1974)، التي تنحدر من عائلة تجارية يه. ودية ألمانية متدينة. في ذلك الوقت، كانت تعمل كمساعدة في مصحة طبيب الأعصاب والطبيب النفسي أوسكار كونستامز (1871-1917) وكانت أخت أصدقائه المقربين غوستاف ماير والفيلسوف إرنست ماير. فقط بفضل زواجها من الفيلسوف المعروف كارل ياسبرز، تمكنت جيرترود ماير من البقاء في ألمانيا خلال الفترة النا. زية .

يطرح كارل ياسبرز ويدرس في مؤلفه مدخل إلى الفلسفة عدة مواضيع فكرية وفلسفية هامة وسيلاحظ القارىء أن ما أذاعه ياسبرز في كتابه هذا يمثل نزعته الوجودية المؤمنة ما أطلق عليه الإيمان الفلسفي وهو عبارة عن إله موجود والوجوب المطلق والإنسان محدود وناقص يحيا تحت قيادة الاله ولحقيقة العالم الواقعة طابع متلاشي بين الإله والوجود الإنساني.

يدرس ويناقش ياسبرز بداية الفلسفة التي بادر ياسبرز بالقول بأنها مجال الذي تستظل به الأراء والتوجهات متناقضة ومتضاربة وهذا يذكرنا بقول فيلسوف الوجودي آخر جان بول سارتر حينما قال "إذا التقى فيلسوفان، فأفضل ما يمكنهما القيام به هو الاكتفاء بالتحيّة" وهذا ما يميز الفلسفة عن العلم يقول ياسبرز:

"وأسوأ ما في الأمر بالنسبة إلى أي انسان يؤمن بالعلم، أن الفلسفة لا تقدم نتائج قاطعة، أو معرفة يمكن ملكها. لقد حصلت العلوم على معارف يقينية تفرض نفسها على الناس جميعاً، أما الفلسفة فلم تنجح في ذلك رغم جهد آلاف السنين. لا أحد يستطيع أن ينكر أن لا إجماع في الفلسفة على معرفة حاسمة. فما أن تفرض معرفة نفسها على كل إنسان لأسباب قاطعة حتى تغدو لتوها معرفة علمية، فتخرج عن نطاق الفلسفة وتدخل في مجال خاص من المجالات التي يمكن أن تحيط بها المعرفة ".

في سياق نفسه يؤكد "أما أن الفلسفة بأشكالها المختلفة ينبغي، بعكس العلوم، ألا تحفل بالاتفاق الاجماعى، فهذا أمر لا بد أنه قائم في طبيعتها ان ما يجد المفكرون لاقتناصه منها ليس يقيناً علمياً لا يتغير من فهم إلى آخر ؛ بل الأمر يتعلق بفحص نقدي يشارك في انجاحه الانسان بكل كيانه. ان المعارف العلمية تتعلق بموضوعات خاصة ليست ضرورية أبدأ بالنسبة إلى كل انسان. أما في الفلسفة، فالأمر يتعلق بمجموع الوجود الذي يم الانسان كإنسان ؛ وهو يتعلق بحقيقة ما أن تطع حتى تنفذ إلى صميم الإنسان أكثر من أية معرفة علمية"

تحدث كذلك أن التفكير الفلسفي يتجلى نبعه في الأطفال وأسئلتهم على شكل إستكشافية سرعان ما تختفي تلك الموهبة تحت وطئة الأراء الشائعة والإصطلاحات والأحكام السابقة والعادات والتقاليد وكذلك في مرضى الع. قليين وتتبدى الفلسفة في الأمثال الشعبية والحكم الشائعة والنظرات السياسية وفي الأساطير منذ فجر التاريخ.

تحدث كذلك عن من يناصبون العداء للفلسفة وهما الكنيسة والإست. بداد السياسي لأنها حسب ياسبرز تحر. ض أي الفلسفة على تقويض النظام وتحض الفكر على الاستقلال وبالتالي على السخط والتمر. د.

في جزء تحت عنوان أصول الفلسفة يحاول أن يستظهر ياسبرز دوافع إلى الفلسفة ويخلص إلى أن أصول الفلسفة قائمة في الدهشة التي دفعت أفلاطون وأرسطو إلى البحث عن ماهية الوجود وفي الشك الذي ديكارت البحث عن اليقين من خلال اللايقين وفي الشعور بالضياع والتوهان الذي دفع الرواقيون إلى البحث عن الطمأنينة في آلام الحياة.

في الفصل الثالث يناقش ياسبرز مفهوم الشامل، والذي يقول عنه بأنه "مجموع كل ما هو موجود، بقدر ما يمكن أن نفكر فيه". ويجادل بأن الشامل ليس كيانًا ثابتًا أو متناهيا، بل هو عملية ديناميكية ومفتوحة تتشابك وتتماهى فيها الذات مع الموضوع أي كما ينقل ياسبرز على لسان شوبنهاور لا موضوع بدون ذات ولا ذات بدون موضوع ويقول كذلك وإن كل موضوع يأتي إلي من أعماق الشامل ومن أعماق ث و ض اللي تا#أنبثق كذات. كما أنه يذكر أنواع مختلفة للشامل، مثل التجريبي أي إمبيريقي، والعقلاني، والميتافيزيقي، والمتعالي،

ويشرح كيفية تفاعل هذه الأنواع ببعضها البعض وعلاقاتها بالفلسفة. ويختتم بالقول إن الشامل هو الغاية النهاية للفلسفة، لأنها تهدف إلى فهم معنى وجوهر الواقع في مجمله.

في الفصل الرابع يبحث في فكرة الإله إذ يرى ياسبرز أنها ليست طرحًا نظريًا أو عقائديًا أو علميا، بل هي تجربة حية وشخصية تعبر عن شوق الإنسان إلى المطلق أو العلو عبر ممارسة حريته.

في فصل الخامس بعنوان الوجوب المطلق تحدث فيه عن تصرفات وأفعال يقوم بها الإنسان نابعة عن دافع داخلي يتجاوز الزمان والمكان والمنفعة ويكون مخلصا لقضاياه وأفكاره مثل مبدأ التفلسف يعني أن تتعلم الموت ومبدأ الواجب الكانطي والأمثلة شخصية سقراط وسينيكا

في الفصل السادس يتساءل ما الإنسان ويرى أن الإنسان يمكن أن تناوله من جهتين كموضوع والبحث المعرفي والعلمي ومن جهة أخرى ككائن حر تحدث عن مناهج المعرفة التي تناولت الإنسان كموضوع مثل علم الوظائف وعلم النفس ونظريات العرقية والتحليل النفسي والماركسية وهذه المناهج والسبل يراها قاصرة لا تتناول الإنسان بمجموعه وكليته ككائن حر يخلق ذاته حين يقرر.

في الفصل السابع يتناول مفهوم العالم من منظور كانطي إذ نراه يطبق مفهومي الظاهرة Phénomène والظاهرة في ذاته Nomène على المعرفة العلمية، مثلا في العلوم الفلكية لا نرصد في الظواهر الفلكية إلا بقدر ما تسمح لنا التجربة وليس صميم الأشياء.

في الفصل الثامن يناقش ياسبرس جدلية الإيمان والأنوار يأخذ على عاتقه الدفاع عن الأنوار الحقيقية التي تعزز المبادئ الخمسة للإيمان الفلسفي وهو عبارة عن إله موجود والوجوب المطلق والإنسان محدود وناقص يحيا تحت قيادة الاله ولحقيقة العالم الواقعة طابع متلاشي بين الإله والوجود الإنساني والتي أصل لها في الفصول السابقة.

في الفصل التاسع تحدث عن التاريخ وأهميته ومغزاه وطرح فيه ما سماه بالتاريخ المحوري الذي يقع بين 800 قبل الميلاد و200 قبل الميلاد الذي ظهر فيه شخصيات عظيمة حفل بها التاريخ مثل بوذا وكونفوشيوس ولاو تزو والفلاسفة اليونان مثل أفلاطون وهيراقليطس والأنبياء في أرض كنعان فيلسطين والنبي زرادشت مؤسس الأول للتوحيد. شكل هذا العصر المحوري الإنسان الذي نعرفه الأول بمقولاته وأديانه وفلاسفته وقلقه وشكوكه وتساؤلاته. كما طرح التاريخ بمعنى يقارب المعنى الهيغلي أن التاريخ هو تطور وعي البشر بذاتهم وحريتهم ووحدية الإنسانية.

في الفصل العاشر تناول ياسبرس مفهوم الاستقلال الفلسفي ولا يقصد معناه السلبي أي الزهد في المشاعر والافكار والعالم والأشياء والحرية بمعنى أي إنكار الوضع الإنساني في هذا الوجود وإن أي الوضع الإنساني يفرض علينا أن ننخرط في العالم وأن نتفاعل مع الأشياء والمشاعر والأفكار والحرية لكن يدعونا ياسبرس أن

نمارس استقلالنا الفلسفي كبشر من خلال تعميق وضعنا الإنساني، أن نتفاعل مع الأشياء لا أن نملكها أن تتألم من تفاعل مع الألم لا نشكو منه.

في قسم تحت عنوان المعنى الحياة الفلسفي عالج فيه دور التفلسف في مواجهة القلق الوجودي وأسئلة الموت والحياة من منظور الفلسفة الوجودية ويمكن تلخيص هذا الفصل في مقولة التالية " إن التفلسف يعني أن يتخذ المرء قرارا بأن أن يجعل النبع الحي في ذاته ينبجس من جديد، وبأن يجد مرة أخرى طريقاً إلى دخيلة نفسه، وبأن يساعد نفسه بنفسه بعمل صميمي إلى أقصى حد تطبقه قواه".

في قسم من الكتاب بعنوان "تاريخ الفلسفة "عالج فيه مواضيع مثل الفلسفة والكنيسة، والهدف من دراسة الفلسفة، وألقى ياسبرس نظرة على تاريخ الفلسفة. وفي رأيه أن الفلسفة قديمة قدم الدين لا يعرف لها بداية، وقد تجسدت في شخصيات منعزلة ذات مكانة عظيمة من الصفاء والسمو والصدق الروحي في مملكة العقول، وهي ليست دوغما ولا ذو طابع مؤسساتي، إن الفلسفة ينبوع يمد الفكر أجنحة بدون عنف، وتمد النفس نظاما تستقيه من الأصل الصميمي خاص بها.

كما تناول ياسبرس دراسة الفلسفة وهي ذات ثلاثة شعب:

- عمليا: وهو تمرن المرء على العمل الداخلي
- موضوعيا: وهو مرور بتجارب من خلال دراسة العلوم والطرق والمذاهب
- تاريخيا: ينبغي أن يتمثل التراث الفلسفي

ثم قفز ياسبرس إلى تلاوة اتاريخ الفلسفة حيث تطور التفكير الفلسفي بشكل مستقل في الصين والهند وفي الغرب إلى غاية العصر المحوري 800 إلى 300 ق.م الذي شكل حسب ياسبرس الإنسان الحديث على الفكري والروحي، ثم شهد التفكير الفلسفي انحطاط وانحسار مع ظهور الأديان الكبرى الثلاث بسبب عقيدة الخلاص، ثم عاد وانبثق تدريجيا في العصر الوسيط في شكل مذاهب مدرسية.

يرى كارل ياسبرس أن الحضارة الغربية تتميز عن غيرها بكونها ديناميكية وأكثر حية وقابلة للتجديد ومتجددة عبر الأزمات والتطورات، ثم بنوع الألسنة والشعوب التي تفاهمت فيما بينها، وبتطور العلم.

ثم ينتقل ياسبرس إلى الحديث عن الفلسفة الغربية ويقسمها إلى الفلسفة اليونانية التي تطورت من الأسطورة إلى العقل، وخلقت المفاهيم والمقولات التي أسست العقل الغربي، ثم مرحلة الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط هي فلسفة مدرسية استقت من الكتاب المقدس واكتفت بتأويل العقلي لنصوص الدينية وتشكل في هذا العصر اللاهوت، الفلسفة الأوروبية الحديثة التي ولدت مع العلم واستقلال الإنسان إزاء كل سلطة، ومن أشهر أعلامها غاليلو وبرونو وسبينوزا، ثم يختم بفلسفة الألمانية الحديثة وأشهر أعلامها كانط وشيلينغ، ويقول أننا نجد لدى هؤلاء عمق تأملي فاق ما كان للغرب في ذلك الوقت، لعله يقصد الفلسفة في إنكلترا وفرنسا وإيطاليا.

إستلهم الغرب تفكيره من العصور القديمة والكتاب المقدس ومن اللاهوتي "القديس أوغسطين".

شهدت الفلسفة في القرن التاسع عشر نوع من انسداد أنبأ بأزمة حقيقية حتى ظهرا شخصيتين عظيمتين أعادا للفلسفة شيئا من الأمل هما: سورن كيركريغارد وفريدريك نيتشه.